

البحث عن الذات احمد طار



أيها العصفور الجميل..أريد أن أصدق بالغناء مثلك، وأن أتقل بحرية مثلك. قال العصفور-: لكي تفعل كل هذا، ينبغي أن تكون عصفوراً مثلي..أنت عصفور؟ - لا أدري..ما رأيك أنت؟- إني أراك مخلوقاً مختلفاً. حاول أن تغني وأن تتقل على طريقة جنسك. وما هو جنسي؟ - إذا كنت لا تعرف ما جنسك، فأنت، بلا ريب، حمار.

- *** أيها الحمار الطيب..أريد أن انهب بحرية مثلك، وأن أتقل دون هوية أو جواز سفر، مثلك. قال الحمار -: لكي تفعل هذا..يجب أن تكون حماراً مثلي. هل أنت حمار؟ - ماذا تعتقد؟ - قل عني حماراً يا ولدي، لكن صدقي..هينك لا تدل على أنك حمار. فماذا أكون؟ - إذا كنت لا تعرف ماذا تكون..فأنت أكثر حمورية مني! لعلك بغل.



- *** أيها البغل الصنديد..أريد أن أكون قوياً مثلك، لكي أستطيع أن أتحمّل كل هذا القهر، وأريد أن أكون بليداً مثلك، لكي لا أتألم مما أراه في هذا الوطن. قال البغل -: كن..من يمنعك؟ - تمنعني ذلتي وشدة طاعتي. - إذن أنت لست بغلاً؟ - وماذا أكون؟ - أعتقد أنك كلب



- ***. أيها الكلب الهام..أريد أن اطلق عقيري بالنباح مثلك، وأن اعقر من يعضني مثلك. - هل أنت كلب؟ - لا أدري..طول عمري أسمع المسؤولين ينادوني بهذا الاسم، لكنني لا أستطيع النباح أو العقر. - لماذا لا تستطيع؟ - لا أملك الشجاعة لذلك..إنهم هم الذين يبادرون إلى عقري دائماً. - ما دمت لا تملك الشجاعة فأنت لست كلباً. - إذن فماذا أكون؟ - هذا ليس شغلي..إعرف نفسك بنفسك..قم وابحث عن ذاتك



- . بحث كثيراً دون جدوى. - ما دمت نافهاً إلى هذا الحد..فلا بد أنك من جنس زبد البحر - *** .
أيها البحر العظيم..إني نافة إلى هذا الحد..إني نقي من هذه الأرض أيها البحر العظيم. إحملي فوق ظهرك واقذني بعيداً كما تقذف الزبد



. قال البحر -: أنت زبد؟ - لا أدري..ماذا تعتقد؟ - لحظة واحدة..دعني أبسط موجتي لكي أستطيع أن أراك في مرتبها..هه..حسناً، أدن قليلاً. أو ووه..اللعنة..أنت مواطن عربي - وما العمل؟ - تسألني ما العمل؟! أنت إذن مواطن عربي جداً. بصراحة..لو كنت مكانك لاتحترت
- . إلبعني، إذن، أيها البحر العظيم. - آسف..لا أستطيع هضم مواطن مثلك. - كيف أنتحر إذن؟ - أسهل طريقة هي أن تضع إصبعك في مجرى الكهرباء. - ليس في بيتي كهرباء. - ألقى بنفسك من فوق بيتك. - وهل أموت إذا ألقيت بنفسي من فوق الرصيف؟ - لمشرد إلى هذه الدرجة؟! لماذا لا تشنق نفسك؟-

ومن يعطيني ثمن الحبل؟ - لا تملك حتى حبل؟ أخفق نفسك بثيابك. - ألا ترائني عارياً أيها البحر العظيم؟ - إسمع..لم تبقى إلا طريقة واحدة. إنها طريقة مجانية وسهلة، لكنها ستجعل انتحارك مذبذباً. - أرجوك أيها البحر العظيم..قل لي بسرعة..ما هي هذه الطريقة؟ - إبقى حياً!